قبل مرور42ساعة علي وقوع الأحداث الدامية التي شهدتها منطقة امبابة وراح ضحيتها21 قتيلا وأصيب خلالها232 جريحا, بينهم51 شخصا في حالة سيئة, توصلت مباحث الجيزة بالاشتراك مع قطاع الأمن العام الي المتهمين في هذه الأحداث.

ممن أطلقوا الرصاص علي كنيسة مارمينا وسقط أمامها الضحايا الاثني عشر والمصابين, فتوصلت أجهزة الأمن الي خيوط مهمة حول مرتكبي الجريمة من خلال الشهود والذين شاهدوا المتهمين في أثناءآ إطلاق الرصاص وتسببوا في هذه المذبحة.

وقد تمكنت أجهزة الأمن بالجيزة من القبض علي الجناة ومنهم المتهم الرئيسي والذي أطلق الرصاص أمام الكنيسة وهو عادل لبيب تاجر مقيم بالقرب من الكنيسة, فما أن شاهد التجمعات حتي بادر بإطلاق الرصاص وتبين أنه سبق اتهامه عام29 في حادث مماثل.

وتمكنت أجهزة الأمن أيضا من القبض علي42آخرين من المسلمين والمسيحيين الذين شاركوا في الاعتداءات التي سقط فيها الضحايا من الجانبين, كما تم التحفظ علي زجاجات مولوتوف من التي استخدمت في الأحداث.

كما قامت أجهزة الأمن بالتحفظ علي52 متهما من المصابين داخل المستشفيات ممن شاركوا في الأحداث وان اصاباتهم نتيجة استخدامهم العنف وهم من الطرفين, وقامت النيابة العسكرية بإجراء التحقيقات مع المتهمين بعد القبض عليهم.

بدأت رحلة سقوط المتهمين وكشف مرتكبي هذه الجريمة من خلال فريق بحث أمر بتشكيله اللواء فاروق لاشين ماعد وزير الداخلية لقطاع أمن الجيزة وقاده اللواءين سيد شفيق مساعد مدير الأمن العام للمنطقة المركزية, وكمال الدالي مدير الإدارة العامة لمباحث الجيزة, والعميدان محمود فاروق مفتش الأمن العام لمنطقة الجيزة وفايز أباظة مدير مباحث الجيزة.

فقد توصلت تحريات فريق البحث من خلال شهادة الشهود الي أن المتهم الرئيسي هو من قام بإطلاق الشرارة الأولي بإطلاق الرصاص علي المتجمعين أمام الكنيسة الذين كانوا يبحثون عن السيدة التي تم إبلاغهم من قبل السائق أنها محتجزة داخل الكنيسة, واعتقد التاجر أنهم يحاولون اقتحام الكنيسة فبادر بإطلاق الرصاص عليهم وسقط العشرات من المصابين والقتلي في باديء الأمر, وهنا اختلط الحابل بالنابل وبدأ أنصار السلفيين يطلقون الرصاص عندما شاهدوا شاهدوا المتهم يطلق الرصاص علي أنصارهم لتزداد الأمور سوءا, بأن قامت مجموعة من المسيحيين باعتلاء أسطح العمارات وراحوا يطلقون الرصاص ويتبادل الطرفان اطلاق الرصاص ليرتفع عدد القتلي والمصابين,

واستطاعت أجهزة الأمن تحديد باقي المتهمين الـ42 وهم من المسلمين والأقباط, وتوجه ضباط المباحث بإشراف اللواءين كامل ياسين حكمدار الجيزة وأمين عزالدين نائب مدير الأمن والعميدان عرفة حمزة رئيس مباحث الشمال وحسن عليوة مفتش المباحث, وتمكنوا من ضبطهم.

وقد تم التحفظ علي مجموعة من زجاجات المولوتوف وأرشد شهود الواقعة عن المتهمين وتعرفوا عليهم, كما قامت أجهزة الأمن بالجيزة بإجراء تحقيقات موسعة مع المتهمين واعترفوا بأنهم قاموا بإطلاق الرصاص دفاعا عن أنفسهم عندما شاهدوا تجمعات كبيرة أمام مقر الكنيسة.

أما الطرف الآخر من المسلمين فقد قرروا بأنهم بإطلاق الرصاص وذلك عندما شاهدوا إخوانهم يسقطون ضحايا وقامت أجهزة الأمن بالتحفظ علي25 مصابا بالمستشفيات بعد أن تبين أنهم من المتهمين الذين شاركوا في الأحداث المؤسفة وكانوا سببا في سقوط العديد من الضحايا والمصابين.

وعلي جانب آخر, توالي أجهزة الأمن بالجيزة جهودها بإشراف اللواءين كمال الدالي مدير الإدارة العامة لمباحث الجيزة وسيد شفيق مساعد مدير الأمن العام للمنطقة المركزية والعميدان محمود فاروق مفتش الأمن العام لمنطقة الجيزة وفايز أباظة مدير المباحث بسرعة القبض علي باقي المتهمين في الأحداث بعد أن أشارت التحريات الي أن هناك أعداء أخري شاركت فيها بعد أن تبين اختفائهم من محال اقامتهم وهو ما يؤكد ضلوعهم في الأحداث.

استمرار حظر التجوال

وقد قامت القوات المسلحة باستمرار فرض حظر التجوال لليوم الثاني علي التوالي لحين استقرار الوضع بالمنطقة, ومنع أي تجمعات سواء للمسلمين أو الأقباط وشاركت أجهزة الأمن القوات المسلحة في تنظيم الشوارع ومنع الدخول والخروج منها للضرورة.

عودة الهدوء

وفي سياق متصل, عاد الهدوء الي شارع الأقصر والمشروع والوحدة والتي يوجد بها الكنيستين وبدأ سكان المنطقة في التعامل كل مع الآخر ليعود الهدوء الحذر بين الطرفين.

وقد اشرف اللواءين عمر عبدالعال مدير مباحث الآداب ومحمد ناجي مدير مباحث الأموال العامة علي تأمين المواطنين والكردونات الأمنية.

رفع المخلفات

وقامت القوات المسلحة وأجهزة الحماية المدنية برفع جميع المخلفات الموجودة أمام مقر كنيستي مارمينا والعذراء ورفع المخلفات من المحال التجارية التي تم احراقها وشارك الأهالي في ذلك, وبدأ المواطنون من المسيحيين يترددون علي مكان الكنيسة لاقامة شعائرهم في ظل وجود قساوسة وكهنة الكنيسة.

وفي جولة لـالأهرام حول مقر الكنيستين اللتين شهدتا الأحداث التقينا بمجموعة من شهود الواقعة أكد من خلالها سعد عنتر علي أنه كان وقت الأحداث يجلس في مقهي مقابل للكنيسة وفوجيء بأعداد من السلفيين يتجمعون فقام أحد الأشخاص بإطلاق الرصاص عليهم مما أدي الي سقوط ضحايا ومصابين فسارع بالاشتراك مع أبناء المنطقة بنقلهم الي المستشفيات القريبة ليعود بعد ذلك ويكتشف تفاقم الأوضاع وسقوط ضحايا بشكل كبير.

أما ادوارد سعيد مهندس فأكد أنه قبل أن يتحدث في أي شيء يريد أن يوجه رسالة الي مسئولي الدولة بأ يتم تطبيق القانون بكل حزم علي مرتكبي الأحداث ويتم حسابه بشكل سريع, فعند تطبيق القانون لن تكون هناك أحداث مماثلة وذلك أيا كانت ديانته مسلم أم مسيحي.

وعلي جانب آخر, فجر بطرس صموئيل مفاجأة عندما أكد أن من قاموا بإشعال النيران كانوا يقصدون إشعالها خلال انشغال المتشاجرين أمام الكنيسة وذلك لإشعال الفتنة, خاصة أن معظم هذه المحلات تابعة للأقباط, مؤكدا أنه لن يهدأ أو يستريح حتي يتم تقديم هؤلاء الجناة الي العدالة لتقتص منهم علي ترويعهم للمواطنين.

مسلم ومسيحي إيد واحدة

وأغرب هذه الوقائع ما شهدناه في أثناء انصرافنا من أمام الكنيسة سيدتين إحداهما مسلمة والأخري مسيحية كل منهما ترين أن تحضر أطفالها من المدرسة وأطفال جارتها لتتركها تعمل في منزلها وهو ما يؤكد شدة الترابط بين الجميع في هذه المنطقة.

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 10/05/2011
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com